

الفصل الثالث

خطوات كتابة البحث العلمي

3-1-1-3 مشكلات ما قبل الكتابة

3-1-1-3-1 اختيار موضوع البحث (المشكلة): لعل اختيار موضوع الرسالة قد يبدو مهمة شاقة على الطالب، ولكن لا مانع أن يوجهه الأستاذ المشرف، ويقترح عليه، حتى يتمكن من اختيار موضوعه، فأغلب الأساتذة يدركون أن موضوعات كثيرة لا تزال في حاجة إلى من يدرسها و يخرجها للوجود. و كثيرون من هم يشغلون أنفسهم بإخراج واحد من هذه الموضوعات، و يتمنون لو أتبح لهم أن يحصلوا على من يعمل معهم في الموضوعات الأخرى. و لكن الأساتذة يحرصون على أن يتركوا الطالب و حرية اختيار موضوعه. فإن إحساس الدارس المُلح بوجود موضوع جدير بالدراسة أو شعوره بوجود مشكلة يُراد حلها هما البداية المنطقية للقيام ببحث علمي أصيل، و قد أثبتت التجربة بين طلاب البحوث أن الذين يُوفقون إلى اختيار الموضوعات بأنفسهم يكونون أكثر تفوقاً ونجاحاً وسعادة بالعمل من أولئك الذين يُفرض عليهم بحث معين. و في المقابل يحذر العلماء والباحثون اعتماد طالب الدراسات العليا اقتراحات الآخرين في اختيار موضوع البحث (أبو سليمان، 38). و الطريقة العملية في التوصل إلى اختيار بحث مناسب أن يتخير الباحث مجموعة من المصادر و الكتب في حقل التخصص متنوعة بين قديم وحديث، تمثل مدارس فكرية متنوعة، و مناهج علمية مختلفة يعكف على تأملها ودراسة موضوعاتها بنأى و روية و لن تخونه هذه الدراسة في اكتشاف عدد من البحوث و الموضوعات التي تحتاج إلى زيادة في الدراسة و البحث. و سيجد بعد ذلك أمامه قائمة طويلة و عناوين كثيرة، يلقي بعد ذلك عليها نظرة فحص و اختبار، ليقع اختياره على أحدها مما يتوقع فيه مجالاً واسعاً للبحث و الكتابة.

و إن حسن اختيار الموضوع أو المشكلة هو محور العمل العلمي الناجح. و ليضع

الباحث في اعتباره أنه سيكون محور نشاطه و بؤرة تفكيره لسنوات معدودة بل ربما كان قرين حياته إذا استمرت نشاطاته الفكرية في اتجاهه . و ليتوخى في الاختيار ما يتوقعه من فوائد علمية في مجال التخصص أو أهمية اجتماعية تعود فوائدها على المجتمع يستحق ما يبذل له من وقت و جهد و مال . (أبو سليمان، ص: 39) . و في سبيل اختيار موفق لدراسة موضوع علمي يستحسن أن يتفادى الباحث في هذا الاختيار الأمور التالية :

أ- الموضوعات التي يشتد حولها الخلاف : حيث إنها بحاجة إلى فحص و تمحيص ومن الصعب على الباحث أن يكون موضوعياً في الوقت الذي تكون فيه الحقائق و الوقائع مختلفاً فيها إذ ليس البحث مجرد عرض آراء المخالفين و المؤيدين فقط .

ب- الموضوعات العلمية المعقدة : التي تحتاج إلى تقنية عالية لأن موضوعات كهذه ستكون صعبة على المبتدئ في هذه المرحلة .

ج - الموضوعات الخاملة : التي لا تبدو ممتعة فإذا كانت المادة العلمية من الأساس غير مشجعة فإنه سيصبح مملاً و عائقاً من التقدم

د- الموضوعات التي يصعب العثور على مادتها العلمية : في مراكز المعلومات المحلية و بصورة كافية فليس من الحكمة أن يستمر الطالب في بحث تندر مصادره .

هـ- الموضوعات الواسعة جداً : فإن الباحث سيعاني كثيراً من المتاعب، و عليه من البداية أن يحاول حصره و تحديده بدلاً من طرحه كما خطر بباله .

و- الموضوعات الضيقة جداً : بعض الموضوعات قصيرة وضيقة، و لا تتحمل لضيقها تأليف رسالة علمية في حدودها، و سيصيب الباحث الكثير من العنت في معالجتها .

ز- الموضوعات الغامضة : يتبعها غموض الفكرة فلا يعرف الباحث ما الذي يمكن تصنيفه من المعلومات مما يدخلها تحتها، و الأخرى التي يجب حذفها، و ينتج عن هذا أن الباحث ربما قرأ الكثير مما ليس له صلة أو علاقة بالموضوع، و حينئذ يصعب أن يخرج برؤية و تصور واضح له .

ح - الموضوعات الميدانية : التي يلفها شيء من السرية و الغموض في الممارسة، و في تفسير و تأويل نشاطها .

فإذا تم اختيار البحث على ضوء التعليمات السابقة، وهو الجانب الأول، فإن

اختبار استعداد الباحث له في الجانب الآخر، فليتمس في نفسه مدى توفره على الكفاءة العلمية و الرغبة الصادقة في البحث التي تزودها بالدافعية و الحماسة في إنجاز بحثه (أبو سليمان، صص: 40، 41).

و يمكننا أن نضع مقياساً لمعرفة ميل الطالب لدراسة موضوع ما، من خلال الأسئلة الآتية، فإذا كانت الإجابة بالنفي في أي من الأسئلة الآتية، فعليه المحاولة بالبحث في موضوع آخر، كسباً للزمن و الجهد .

1- هل يستحق هذا الموضوع ما سيبدل فيه من جهد ؟

2- هل يقدم الجديد ؟

3- أمن الممكن كتابة رسالة عن هذا الموضوع ؟

4- أفي طاقتي أنا أن أقوم بهذا العمل ؟

5- هل أحب هذا الموضوع و أميل إليه ؟

فليس كل موضوع يستحق المجهود الذي سيبدل فيه، و على هذا يجب أن يحرص الطالب الطموح على اختيار موضوع حي، لا يحصل به على الماجستير أو الدكتوراه فقط، بل يفخر بنشره و تقديمه للقراء بعد ذلك، فليست المسألة أن يكتب الطالب رسالة، أو ينال درجة، بل أن يُخرج موضوعاً مفيداً يكون تذكراً جميلاً لحياة الدراسة، و أثراً خالداً يتكافأ و الوقت الذي قضى فيه و للعناء الذي صادف من أجله . و قد يكون الموضوع مفيداً و طريفاً، ولكن المادة عنه غير متوافرة، و لا تكفي لتكوين رسالة، و مثل هذا الموضوع يصلح لمقال علمي ينشر في المجالات العلمية، و لكنه لا يكون موضوع رسالة .

والمقال العلمي من هذا النوع لا يختلف عن الرسالة إلا من ناحية، الكم و أما السؤال عن طاقة الطالب في إنجاز بحثه، فيشير إلى حال الطالب و ظروفه الخاصة، ويشتمل ذلك : اللغات التي يعرفها، و الوقت الذي خصص لهذا العمل، و مقدرة الطالب المالية، و خاصة في الدراسات الميدانية أو التطبيقية . (شيلي، 24-27 بتصرف).

و أخيراً فإن موافقة المشرف على موضوع البحث هو حجر الزاوية، مما لا شك فيه أن أكثر المشرفين من الأساتذة على الرسائل العلمية، عندما يعرض عليهم موضوعاً للموافقة عليه ينظرون أولاً إلى مدى استعداد الطالب للقيام بذلك الدراسة، و إلى توافر المادة العلمية، و مصادر البحث ثانياً . و المشرف الواعي هو الذي ينظر نظرة متساوية

إلى الموضوع الذي وقع عليه اختيار الطالب بأنه مفيد ومهم، و إلى المستوى العلمي للطلاب، و مدى استعداده لبحثه و معالجة موضوعاته .

إن اختيار الموضوع لا يعني تلقائياً تحديده، و بخاصة في الموضوعات العلمية و الثقافية ذات العلاقة بأكثر من علم أو فن، و حتى في الموضوعات المختصة بعلم معينة، فإنها بحاجة إلى تحديد العناصر المطلوب دراستها، فلا بد أولاً، و قبل كل شيء من صياغة الموضوع (أو المشكلة) صياغةً تبيّن منها أبعاده، طبيعته، عناصره، الإشكالات حوله .

و من كل هذا الأمور مجموعة يتوصل الباحث إلى تحديد الموضوع، أو المشكلة بصورة دقيقة، منها ننتقل إلى وضع مخطط البحث، و من المسلم به أن هذه المرحلة تعد من أصعب المراحل، و بخاصة بالنسبة للباحث المبتدئ . و يساعد على التغلب عليها ما يأتي :

1- قراءة كل ما له صلة بالموضوع أو (المشكلة) من البحوث و الكتابات بحيث يصبح على إمام تام بكل ما كتب حولها، أو في مجالها .

2- الاستفادة من الخبرات العملية التي اكتسبها خلال السنين من القيام بعمل من الأعمال إذا كان ذا صلة بموضوع البحث، أو المشكلة، مما يهيئ له كفاءة علمية جيدة في البحث .

3 - البحوث الماضية التي سبق للباحث القيام بها . و أما الباحث المبتدئ، فإن استيعابه قراءة المكتوب في الموضوع أو المشكلة، يعطيه الثقة بأهمية البحث، و أنه جدير بالدراسة، و البحث الجيد هو الذي يمد الباحث بالكثير من الأفكار، و يثير تساؤلات أكثر مما يقدم من إجابات . (أبو سليمان، ص ص: 42-43 بتصرف) .

و يحدث في بعض الأحيان ألا يجد الطالب مادة كافية عن الموضوع الذي اختاره، أو يعرف أن هذا الموضوع قد نرس من قبل على النحو الذي كان الطالب يزمع أن ينتهجه، أو يدرك صعوبة الحصول على بعض المراجع الأساسية في الموضوع، و الواجب حينئذ أن يبادر إلى تغيير هذا الموضوع حتى لا يضيع الوقت فيما لا طائل تحته . (شلبي، ص: 32) .

3-1-2- عنوان البحث : العنوان هو مطلع البحث، و هو أول ما يصفاح نظر القارئ فينبغي أن يكون جديداً مبتكراً، لانتفاً بالموضوع، مطابقاً للأفكار بعده، فهو الذي يعطي الانطباع الأول في عبارة موجزة تدل بمضمونها على الدراسة المقصودة بها . و العنوان

الجيد هو الذي يراعي الأمور الآتية :

- 1 - أن يكون مفصلاً عن موضوعه .
- 2 - أن تتبين منه حدود الموضوع و أبعاده .
- 3 - أن لا يتضمن ما ليس داخلاً في موضوعه .
- 4 - يحاؤه بالأفكار الرئيسة بصورة ذكية .

و الدراسة العلمية المنهجية تقضي أن يحمل العنوان الطابع العلمي الهادئ الرصين، بعيداً عن العبارات الدعائية المثيرة، التي هي أنسب و أقرب بالإعلانات التجارية منها إلى الأعمال العلمية؛ كما يستبعد الباحث العناوين الوصفية والإنشائية المسجعة المتكلفة التي لا تتناسب أسلوب العصر الحديث .

يفضل في اختيار العنوان أن يكون مرناً، ذا طابع شمولي بحيث لو استدعت الدراسة التعرض لتقريعاته، و أقسامه، لما اعتبر هذا خروجاً عن موضوعه، كما أنه لو اكتشف الباحث سعته سعة يضيق معها الزمن المحدد له لأمكن التصرف فيه بالاختصار، و على العكس من هذا لو كان للعنوان مضغوطاً، ضيق الأفاق و الحدود من البداية، فإن أي خروج عن منهجه يعد خطأ في المنهج، ابتعاداً عن الموضوعية، و لوضوح العنوان و دلالاته على موضوع الدراسة موضوع آخر، ذلك أنه بعد استكمال البحث، و طباعته فإنه سيصنف ضمن قوائم المكتبات، و يفهرس ضمن مجموعات بحسب العنوان، فلا بد من التأكد من تميز كلماته بحيث تكون مفتاحاً لمضمونه دالة على موضوعه يساعد على تصنيفه و فهرسته بشكل صحيح . (أبو سليمان، ص ص : 44-45 بتصرف) .

3-1-3 خطة البحث و عناصره : و بعد أن يختار الطالب موضوع البحث، يعد خطة لتنفيذه، و ذلك بالقراءة الواسعة في الكتب المتخصصة بالموضوع، و في الموضوعات المهمة، فيتعرف إلى مدى عمق الموضوع و سعته، بالإضافة إلى أن مقالات الموسوعات تتضمن عادة لائحة بمصادر مفيدة في هذا المجال .

فالخطة إذاً هي فهرس محتويات البحث، و الهيكل العظمي الذي يُبنى عليه البحث، بأنواعه، و هي دليل الباحث للعمل المنطقي المنظم، و تتألف الخطة عادة من :

3-1-3-1 مقدمة : يحدد فيها الباحث أهمية البحث، و مدى الحاجة العملية إليه، و من سبقه إلى بحثه، و الصعوبات التي اعترضته، و المنهج الذي سوف يستخدمه، كما

تتضمن موجزاً للأفكار الرئيسية في كل فصل، و المجالات التي قصر فيها الباحثون دون أي تجريح، وضرورة ذكر الإيجابيات والسلبية بحذر ودقة، و ما يتوقع أن يأتي فيه جديد في موضوعه (المجذوب، 49).

وليس من المبالغ في شيء أن يقال : إن الباحث عندما يقوم بتنظيم خطة بحثه، يشبه المهندس حينما ينظم خطة البناء تبعاً للغرض المطلوب من البناء، ووفقاً للظروف المختلفة التي تحيط بالمشروع، فلكل من المسجد و المنزل و المسرح تصميم خاص، ثم يتدخل الغنى و الفقر و موقع المكان، و ظروف أخرى كثيرة، فيختلف المنزل في مكان أو لشخص عنه في مكان آخر، و كذلك يختلف تخطيط الرسائل اختلافاً بينياً تبعاً لموضوعاتها، و المادة التي كتبت عنها، و المدة المعينة لدراستها و للجامعة التي يتبعها للطلاب، و غير هذه المؤثرات، و يمكن للطلاب أن ينتفع بجهود من سبقوه، فإن مكثبات الجامعات تشمل مجموعة من الرسائل الناجحة، و هذه الرسائل يجب أن تكون عوناً كبيراً لطلاب الدرجات المماثلة، لأنها تلقي للطلاب ضوءاً ينير له السبيل، و يجب ألا يكون مفهوماً إذ إن كل الرسائل التي نجح أصحابها يمكن ألا تعد نموذجاً، فبعضها في مستوى عادي ليس من الخير أن يعتز به الطالب (شليبي، 33) .

و على الطالب أن يحاول الحصول على رسالة في المادة التي يبحثها، فطلاب القانون يبحثون الرسائل التي قدمت في القانون، و طلاب التاريخ يرجعون إلى رسائل تاريخية، و هكذا، و ليس ذلك فحسب بل من الأفضل أن يحاول الطالب أن يجد رسالة أقرب من حيث الخطوط العريضة إلى موضوعه، و بعد أن يتعرف الطالب إلى نماذج من التخطيط لرسائل تشبه رسالته، يقرأ عن موضوعه قراءة عامة، لينمي فكرته عن اتجاهات الموضوع، و في هذا الضوء و ذلك يستطيع أن يضع الخطوط العريضة الأولية لدراسته و أبحاثه، (شليبي، 33-34).

ومن المسلم به في مجال البحوث أن لكل بحث طبيعته، و هذا يستتبع أن تكون له خطة تناسبه و تلائمه، و لكن مهما اختلفت أو تنوعت مجالاتها فالمفروض أن تتضمن العناصر الآتية:

3-1-3-2- عنوان البحث : و قد سبق الحديث عنه في الفقرة 3-1-2 .

3-3-1-3- أهمية البحث : و قد سبق الحديث عنه في الفقرة 3-1-1 .

3-1-3-4- تقرير الموضوع : يعد هذا بمنزلة تحديد للفكرة الأساسية في البحث، و تقرير لما يقصد الباحث عمله في عبارة مركزة، يبرز فيها خصائص المشكلة التي سيبحثها . و تعد هذه الفقرة في خطة البحث للمفتاح الحقيقي للبحث، فهي تحدد منهج الدراسة و لتجاهها، و تكثف الجهود و الدراسات في اتجاه موضوع البحث، و هنا لا بد من إيجاد توازن بين الاختصار، وإعطاء فكرة تامة عن البحث . (أبو سليمان،50) .

3-1-3-5- تبويب البحث : يراعى في تبويب الموضوعات أن تكون أقسامه واضحة، منطقية التبويب من غير مبالغة في تقسيمات جزئية . خاصة في الترتيب على أساس سليم، و فكرة منظمة و رابطة خاصة، للترتيب للزمني مثلاً، أو كالأهمية، أو نحو ذلك، و ليحذر الطالب أن يضع الأبواب و الفصول ارتجالاً، و على غير أساس مقبول، و أرى أن تعتمد الطريقة الخوارزمية و ذلك بأن نقسم البحث إلى فصول، و الفصول إلى أفكار أساسية و أفكار فرعية، و ذلك بطريقة تشبه توزع الثمار على أغصان الشجرة، فرب غصن يحمل ثماراً أكثر من الغصن الأكبر منه، و كما هو وارد في هذا الفصل .

3-1-3-6- منهج البحث : هو فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة من أجل الكشف عن الحقيقة . (جلال محمد عبد الحميد موسى،ص31) فمن خلال منهج البحث يعرض الباحث قضايا الموضوع بشكل منطقي واضح، و الوسائل التي سيسلكها الباحث ليصل إلي نتائجه المتوقعة و المطلوبة، و يمكن الرجوع إلى فصل منهجية البحث وأشكالها .

3-1-3-7- الدراسات السابقة : المفروض في الباحث الاطلاع على الدراسات السابقة لموضوع البحث، بل دراستها دراسة نقدية فاحصة، يختار منها أهم الكتب و الدراسات التي أنجزت فيها، ليحدد المقبول منها و المرفوض، و يبين مدى صلتها بالموضوع، و أهمية التفاصيل الموجودة بها، و ما جاء فيها من تفسيرات . و من خلال هذه النظرات النقدية الفاحصة يمكن التعرف على ما إذا كان الباحث وصل إلى أبعد مما توصلت إليه البحوث السابقة، أو أنه أخفق في استيعاب تلك الدراسات، و هذا يتطلب تقديم الباحث قائمة وصفية لها، و تقويماً لمحتواها الموضوعي في اختصار، دون استعمال الباحث لأسلوب الهجوم للدراسات السابقة، خشية وقوع الباحث في شرك الغرور و تضخم الأنا العلمية، و هو لا يزال في أول الطريق . و يستفاد من هذه الخطوة في البحث :

أ- تفادي التكرار في البحوث .

ب- إيجاد المسوّغات المقنعة لدراسة الموضوع الذي تم اختياره.

يستطيع الباحث من خلال العرض للدراسات السابقة أن يبرر قدراته العلمية، فكتابتها بصورة جيدة دلالة النضج العلمي في موضوع البحث، و مما سبق التنويه هنا : إنه ليس خطأ الكتابة في موضوع سبق بحثه، أو مشكلة سبقت دراستها إذا اشتملت الدراسة على تقويم للدراسات السابقة . أو دراسات لجوانب لم تكن في اهتمام الباحثين السابقين، أو قدمت نتائج أخرى متقدمة عما سبقها من دراسات (أبو سليمان،ص 51-52بتصرف).

3-1-3- التعريفات : تقديم بعض التعريفات العلمية في الخطة ضروري لتجنب الالتباس بما يشكل من مصطلحات علمية مشتركة لفظياً، ولكنها متباينة مدلولاً و هذا يفيد في توجيه البحث الوجهة التي يقصدها الباحث .

3-1-3-9- تحديد المشكلة : إن هذا العنصر في الخطة هو المكان المناسب للتصريح بالأبعاد التي ستناولها الدراسة، و التنبية على كل هذا زيادة أو نقصاً، وهذا ضروري لتحديد مسار الموضوع من البداية و حتى لا تكون ثمة ثغرة يؤاخذ عليها من قبل المناقشون (أبو سليمان،ص52-53بتصرف).

3-2-2- من التقميش إلى كتابة البحث

3-2-1- التقميش وجمع مادة البحث :

3-2-1-1- التقميش : هو تجميع الشيء من هاهنا و هاهنا، (ابن منظور، مادة، قمش)، وهو في منهجية البحث : مصطلح شائع يعني مرحلة جمع مواد البحث، (ملحس، ص:83)، أو قل هو مرحلة جمع القماش و اختيار نوعه من الأسواق، كي يصنع منه ثوباً جميلاً و متيناً .

وإن الخطوة الأولى، بعد اختيار الموضوع هي العودة إلى الكتب لجمع المواد اللازمة له، و أول ما ينبغي الرجوع إليه، هو الكتب التي تتحدث عن الكتب، كمعجم المطبوعات العربية و المعربة ليوسف اليان سركيس، و فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية، و فهرس الكتب الموجودة في المكتبة الظاهرية في دمشق، و الدوريات المتخصصة في الفهرسة، و فهرس المكتبات غير المنشورة، و خاصة التي تُرتَّب حسب الموضوع، و دوائر المعارف، كدائرة المعارف الإسلامية، و تواريخ الأدب، كتاريخ الأدب العربي

لـ (كارل بروكلمان). و كذلك يستطيع الباحث استشارة أهل الخبرة و الاختصاص، بالإضافة إلى أستاذه المشرف طبعاً، و كذلك المسؤولين عن المكتبات مراسلة و مشافهة كي يرشده إلى المصادر و المراجع المتعلقة ببحثه، بعد أن يعرف للباحث المصادر و للمراجع للواجب الاطلاع عليها، يلجأ للباحث إلى القراءة، و يبدأ أولاً بقراءة المصادر، ثم المراجع، و يجب أن تكون القراءة الأولى سريعة بحيث تتناول: عنوان الكتاب، و فهرسه، و مقدمته لمعرفة موضوعه، و منهج البحث فيه، و الهدف من تأليفه، حتى إذا عرف الباحث للكتب التي تهتمه قرأها قراءة تفصيلية متأنية، فيدون ما يراه مناسباً. (يعقوب:ص:43 و ما بعدها). و في أثناء هذه المرحلة على الباحث أن يحتفظ برقم تصنيف للكتب التي رجع إليها، كي يستطيع الاستقالة منها، في أي وقت شاء، و يختصر الجهد و الوقت في البحث مرة ثانية .

3-2-2- تدوين المعلومات :وتأتي هذه المرحلة تلقائياً بعد الانتهاء من تدوين القائمة الأولية لمصادر البحث، و بيانات التعرف على ما لمكن وجودها، و قيل للبدء بالقراءة للبحث، و تدوين المادة العلمية، يحسن الإعداد لها أولاً، و معرفة الطرق السليمة، حتى يكون الباحث على علم بمتطلباتها.

3-2-2-1- نظام البطاقات في تدوين المعلومات :وتدون المادة العلمية للبحث على البطاقات المخصصة للبحوث، و هو الطريق السليم و المكان المناسب على المدى القصير و الطويل لعملية البحث، إذ سماكة البطاقة تجعلها أكثر تحملاً للتداول، و إعادة النظر عليها مرة بعد أخرى، و من ثم سلامتها من التلف، مع مرور الزمن، إلى جانب أنه سيكون من السهل مستقبلاً لدى البدء بالكتابة استعراضها بشكل منظم و وفق تصور الباحث للموضوع. (أبو سليمان:ص:99). و بعض الطلاب يلجأون إلى الكتابة في أوراق، أو دفاتر أو كراريس، اعتقاداً أنه أكثر اختصاراً للوقت، و أنسب من حيث الثمن، و استمرراً لما اعتادوا . و لكن سيتضح على المدى الطويل، و خاصة عند كتابة البحث أن الكتابة على البطاقات أحفظ، و أن الرجوع إليها و تنظيم الأفكار تديماً و تأخيراً بسبب مرونة ترتيبها أيسر من الناحية العملية (أبو سليمان:ص:99).

و يفضل الحجم الكبير من البطاقات لتستوعب النص المقتبس مهما كانت مساحته من غير حاجة إلى بطاقة أخرى، أو اللجوء إلى الكتابة على الوجه الآخر، و على الباحث تخصيص كل فكرة ببطاقة، فربما يعرض للباحث أن يضيف لها بعض المعلومات، أو

التعليقات مؤخراً فيجب لها مجالاً واسعاً، و بالإمكان تدوين معلومات متعددة لعنصر واحد من مصدر أو أكثر على بطاقة واحدة إذا كانت المعلومات قصيرة، شريطة أن تستكمل كل معلومة منها للتوثيق الخاص بها (المؤلف، عنوان الكتاب، الطبعة، مكان و تاريخ الطبع، رقم الجزء، رقم الصفحة). ويرسم تحت كل واحد منها خط للفصل بينهما، إلا أن البعض يرى ألا يكتب أكثر من معلومة واحدة على البطاقة، و لا يعتبر ذلك تذبذباً، بل هو من الجود الممدوح.

ويحرص الباحث أن يكون مزوداً دائماً بالبطاقات و يصحبها معه كلما أزمع القراءة لموضوع البحث حتى تصبح هذه عادة ملازمة له، و أن يجعل بين يديه دائماً قائمة المصادر الأولية، و خطة البحث، حتى يتمكن من الحصول على ما يريد من مصادر بسهولة من خلال بيانات أماكن العثور عليها و أرقامها، أما اصطحاب عناصر الخطة فلكي يتدرج في البحث و فقها، و كثيراً ما يطراً على ذهن الباحث لمحة من فكرة، أو حل لمشكلة أو كلمات و جمل معبرة تنفذ إلى الهدف، و توفي بالغرض، فمثل هذه الأشياء العارضة غالباً ما تكون قيمة، وهي سريعة الإقلاط و النسيان كسرعتها عندما عرضت على الذهن، و ضمان الاستقلاة من هذه الأفكار الخاطفة هو تدوينها في الحال من غير تباطؤ. و يذكر أن كثيراً من الناس يحرصون دائماً على وجود قلم و ورق إلى جانب فراش النوم، كما أن محاولة الاحتفاظ بدفتر صغير، أو سجل خاص في جيبك، أو حقيبتك مفيد جداً لتدوين الأفكار الطارئة، التي يمكن فيما بعد نقلها إلى ملف خاص إذا ثبتت فائتها، وربما تقودك المصادفة لدى سماع الإذاعة، أو مشاهدة التلفزيون، أو قراءة مقالة في صحيفة إلى بعض الأفكار مما له صلة بموضوع تفكر فيه أو تبحث عنه . فسجل كل هذه من غير تردد، مع تسجيل الزمان و المصدر (لؤ سليمان ص:100 و ما بعدها).

3-2-2-2- تنظيم البطاقات : يمكن أن تتخذ خطة خاصة لتدوين البطاقات و تنظيمها طبقاً للإمكانات المتوفرة، و لكن الطريقة النظامية و السهلة هو أن تتبع ما يأتي :

3-2-2-2-1- تصنيف البطاقات إلى مجاميع بحسب الموضوعات : أو الخطة، أو المنهج الذي سيتبع في دراسة الموضوع .

3-2-2-2-2- توضع كل مجموعة في صندوق : أو ملف خاص مكتوباً عليه عنوان موضوع كل مجموعة، و عمل فهرسة مختصرة لمحتويات كل منها تحت العنوان العلم .

3-2-2-2-3- وضع أرقام متسلسلة : طبقاً للمنهج الدراسي في السير في الموضوع لكل مجموعة من الملفات، أو علب البطاقات.

3-2-2-2-4- تخصص بطاقات معينة فهرساً عاماً لما تحويه الملفات : أو علب البطاقات مما يضمن سهولة الحصول على المعلومات المدونة في البطاقات في شكل مفصل، و في النهاية سيجد الباحث أنها مرتبة في فصول، و أبواب، و تقسيمات أساسية وثانوية. وإن عمل هذه الفهارس مفيد و بشكل خاص لطلبة الدراسات العليا، و من له صلة قوية بالبحوث، و من الأفضل أن تكون الطريقة في تنظيم البطاقات سهلة و مبسطة بقدر الإمكان (أبو سليمان،ص:108).

و على الباحث أن يخصص بعض البطاقات تحت عنوان (متفرقات) يكتب فيها ما يتصل ببحثه اتصالاً ضعيفاً، لأنه قد يحتاج إليها يوماً، و عليه إبقاء عملية الجمع مفتوحة، فكلما عثر الباحث على مصدر أو مرجع جديد فيه معلومات مفيدة لبحثه أو متعلقة به، كتبها على بطاقات، و وضعها في مكانها المناسب في الملف (يعقوب،ص:50).

3-3- طرق نقل المعلومات من المصادر : تتنوع طرق نقل المعلومات من المصادر والمراجع حسب اعتبارات كثيرة : الهدف، الأهمية، أهمية القائل، المناسبة... الخ، فأحياناً يقتضي الحال نقل النص كاملاً بحذافيره، و أحياناً يستدعي الأمر اختصاره، أو إعادة صياغته، أو فيما يأتي شرح لهذه الأنواع و مناسبة استخدام كل منها، وهي :

3-3-1- نقل النص كاملاً : ينقل النص كاملاً و دون تغيير في الحالات الآتية :

3-3-1-1- النص من القرآن الكريم، أو السنة المطهرة، أو الكتب المقدسة .

3-3-1-2- إذا كانت تعبيرات المؤلف و كلماته ذات أهمية خاصة .

3-3-1-3- إذا كانت تعبيرات المؤلف مؤدية للغرض في سلامة ووضوح .

3-3-1-4- الخشية من تحريف المعنى بالزيادة، أو النقصان، و بخاصة إذا كان موضوعاً ذا حساسية خاصة.

3-3-1-5- في معرض النقض و الاعتراض على المخالف لا بد من نقل كلامه نصاً، في مثل هذا النوع من النقل لا بد من العناية للتامة في نقل النص الأصلي بعبارته، و علاماته الإملائية، و حتى في أخطائه، و يتدارك هذا الخطأ مباشرة و ذلك بتصحيحه و وضعه بين قوسين مربعين []، أو بدون كما هو، ثم بدون بين قوسين مربعين كلمة [هكذا]، و في حال

اقتباس جزء من النص لا بد من التأكيد أن الجزء المأخوذ من النص لا يؤدي إلى تغيير المعنى، أو تشويه قصد المؤلف، و يتعين على الباحث هنا وضع النص بين قوسين حتى لا يتهم بالسرقة.

3-4- إعادة الصياغة : أن يعيد الباحث صياغة أفكار النص بأسلوبه الخاص، و هذا يتناسب إذا كان النص الأصلي يعتره ضعف في التعبير، أو تعقيد في الأسلوب، أو عدم إحاطة بالأفكار، فليجأ إلى إعادة صياغته بتعبير أقوى، جامع للأفكار التي يريد طرحها، والتغيير البسيط لبعض عبارات المؤلف، أو كلماته لا يعني إعادة صياغتها، كما أن هذا لا يسوّغ نسبتها إلى الكاتب، و السبيل لتفادي مثل هذا هو قراءة الجزء الذي يريد إعادة صياغته، ثم يطوي الكتاب، ثم يبدأ في صياغة تلك الأفكار بعباراته و أسلوبه .

3-4-1- التلخيص : وذلك بأن يعتمد الباحث إلى تلخيص موضوع كامل، أو فكرة بأكملها شغلت حيزاً كبيراً من الصفحات فيصوغها بأسلوبه الخاص، من غير التأثير بالمؤلف حين وضعها في الإطار والصياغة، و كل ما يهتم به هنا الاحتفاظ بالفكرة، و الموضوع الرئيسي .

3-4-2- الاختصار : أن يقلص الباحث عبارات النص إلى مقدار الثلث أو الربع بطريقة مركزة جداً، مع الاحتفاظ بأسلوب المؤلف ووجهة نظره، و استعمال عباراته، وكلماته غالباً، و كل ما يفعله الباحث في النص هو حذف التوضيحات، و التفاصيل، و كل ما يمكن أن يستغني عنه في النص، و يتمكن القارئ من إدراكه دونه.

و تكون الإشارة في الهامش إلى المصدر في الطرق السابقة الثانية و الثالثة و الرابعة بكلمة (راجع) أو (انظر) ، ثم يدون اسم المؤلف، فعنوان الكتاب، ثم الصفحات، فقد جرى الاصطلاح أن تشير هذه للكلمة إلى تصرف الكاتب في النقل (أبو سليمان، ص:100).

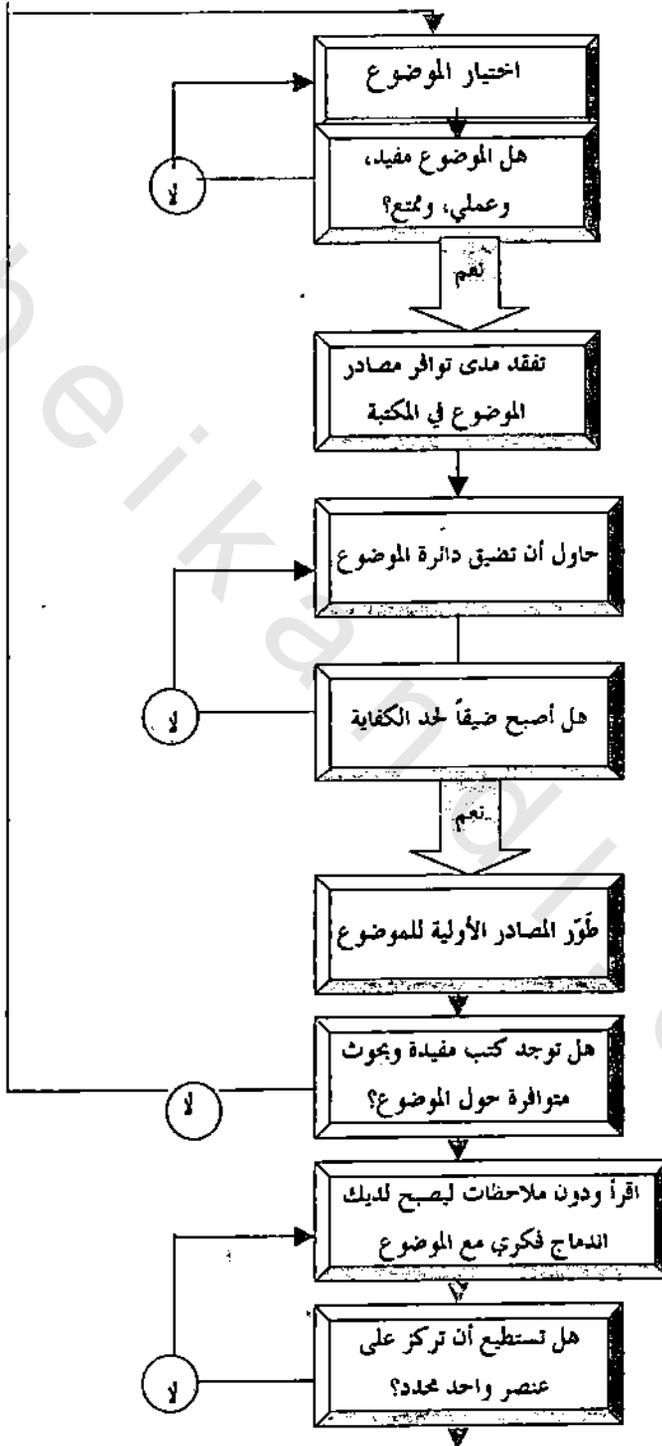
3-5- الشرح و التحليل : كثيراً ما يجد الباحث نفسه أمام نصوص تحتاج إلى شرح وتحليل لتبيين المراد منها، و إظهار أبعادها.

3-5-1- الجمع بين التلخيص أو الاختصار أو الشرح و اقتباس النص : وندمج بعض هذه الأنواع من النقل مع الاستشهاد بالنص في ثنايا العرض حيث تقتضي المناسبة ذلك، كأن يتخذ الباحث من النص مقدمة لتلخيص فكرة أو شرح و تحليل لها.

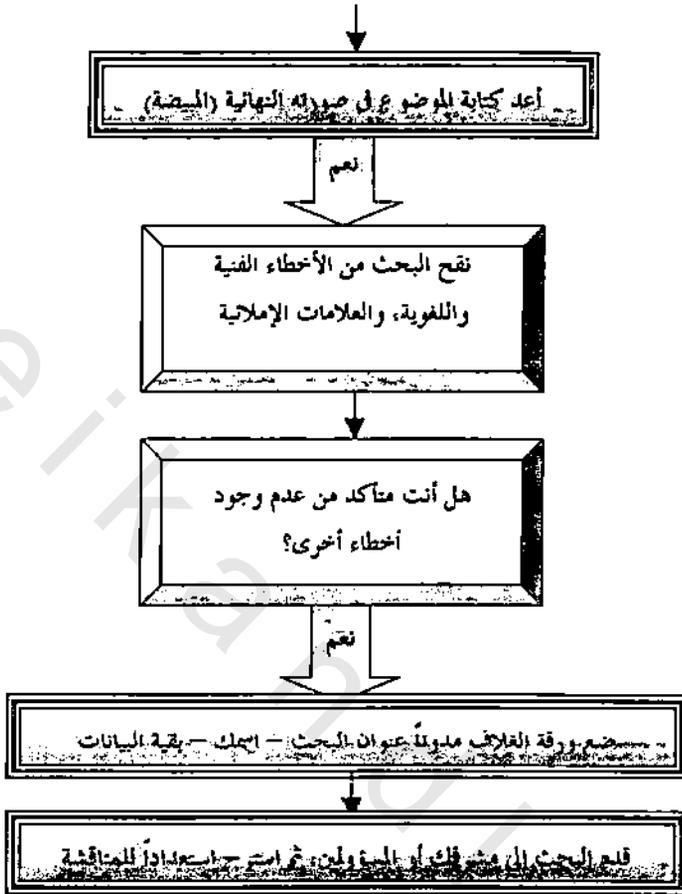
3-5-2- الخطوط العريضة: وأحياناً يجد الباحث نفسه مضطراً إلى إجمال مضمون كتاب أو رسالة، أو نص، فيضعها في عناوين رئيسة بقصد تعريف القارئ عليها، أو إعطاء فكرة سريعة عنها حيث لا يكون لذكر التفاصيل أهمية، أو أنه ليس مكانها الملائم في البحث، في كل هذه الأنواع، وجميع الحالات لا بد من الإشارة إلى المصدر، وتوثيق المعلومات توثيقاً علمياً كما سبق توضيحه (أبو سليمان، ص: 104 و ما بعدها) .

3-6- مخطط خطوات كتابة البحث : ويمكننا وضع مخطط لجدول خطوات كتابة البحث كما يلي :

جدول خطوات كتابة البحث







obeikandi.com

الفصل الرابع

أهمية المصادر والمراجع في البحث العلمي

المبحث الأول : قضايا نظرية

- تعريف المصادر و المراجع .
- تقويم المصادر و المراجع .
- كيفية استخدام المصادر و المراجع .
- أنواع المصادر و المراجع .
- كيفية الحصول على المصادر و المراجع .

المبحث الثاني : أمثلة تطبيقية

- تدوين المصادر و المراجع بجميع أشكالها في اللغة العربية .
- تدوين المصادر في اللغة الإنكليزية .